Received: 10/4/2022 Accepted: 12/5/2022 Published: 2022

جماليات ألاشكال ألتراثية في تصاميم ألاقمشة ألنسائية

م.الهام طاهر حسين
الجامعة التقنية الوسطى-معهد الفنون التطبيقية
ilhamthaher@mtu.edu.iq
07729400421

مستخلص البحث:

تميزت تصاميم الاقمشة بالتطور المستمر فقد انجز بحث(جماليات الاشكال التراثية في تصاميم الاقمشة النسائية) كثيرا"من المفاهيم والافكار الجديدة التي فسحت المجال للتعدد في الاتجاهات التصميمية للأقمشة، كونها من التقنيات التصميمية المهمة بما يتميز به من قدرة على الإيحاءات المتعددة وهو ناتجُ مستلهم من عملية بناء العلاقات الإنشائية. والتي تعد مقومات ودوافع يعتمد عليها في تصاميم الاقمشة وقد تحددت مشكلة البحث في (هل يمكن توظيف الاشكال التراثية في تصاميم الاقمشة النسائية؟) . ويهدف البحث الى الكشف عن جماليات الاشكال التراثية ودورها في تصميم الاقمشة النسائية وتقديم مقترح تصميمي لقماش نسائي وتكمن أهمية البحث في زيادة الوعي الفكري لدى مصممي الأقمشة والازياء لتنمية المعرفة على الأساليب والأتجاهات التي أساهمت في تحقيق جماليات الشكل ، اما حدود البحث فقد تضمنت الحدود الموضوعية:دراسة تصاميم الاقمشة التي تحمل أشكال تراثية والحدود المكانية:تصاميم الاقمشة النسائية متعددة المنشا المتوفرة في الاسواق المحلية لمدينة بغداد . والحدود الزمانية:المنتج من تصاميم الاقمشة ضمن المدة 2019 – 2020م وهي المدة التي تم بها انجاز البحث . اما المبحث الثاني فقد تضمن الاطار النظري ثلاثة موضوعات هم اولا: جماليات الاشكال التراثية في تصاميم الاقمشة النسائية .ثانيا: البعد الجمالي للشكل التصميمي .ثالثا:التنوع الجمالي في تصاميم الاقمشة النسائية ،اما المبحث الثالث فقد تناول اجراءات البحث الذي تضمن منهج البحث وكان منهج الوصف التحليلي وهو الانسب مع توجهات البحث الحالي ،ومن اهم النتائج التي خرج بها البحث ما يأتي : 1- حققت معظم التصاميم المبحوثة أعتماد الصفات المظهرية الشكلية لتحقيق جماليات الاشكال التراثية ولإحداث مؤثرات شكلية متنوعة انعكست على حركة وتوزيع المفردات واتجاهاتها. اهم ماتناوله الاطار النظري اولا جماليات الاشكال التراثية في تصاميم الاقمشة النسائية ، 2-"التقنية وأساليبها في تصميم الاقمشة النسائية حققت البعد الجمالي والوظيفي للقماش من خلال فاعلية تنظيم وترتيب المفردات داخل المتكون التصميمي . ومما يؤكد أن البناء التنظيمي يعتمد على علاقات توزيع وترتيب العناصر والتشكيلات في بناء متداخل يعمل على تحديد المحاور البصرية التي يدرك بها المتلقي العمل التصميمي ، المتكون على أساس التنوع والتبادل بين عناصر ومكونات التصميم إضافة قيم جمالية للمتكون التصميمي محققا الجاذبية للقماش .ثم بعد ذلك ادراج اهم التوصيات وقائمة المصادر مع ملخص بالعربي والانكليزي .

المقدمة : ظل الإحساس بالجمال صفة من الصفات العامة التي يمتاز بها البشر فهي هبة الله (عز وجل) إلى الإنسان كونه الكائن الوحيد الذي يمتلك القدرة على الإحساس بالجمال وتذوقه كونه القيمة المطلقة العليا، وينشأ في نفوسنا في كل لحظة وذلك من خلال رؤيتنا لأشياء كثيرة في واقع الحياة وانشطة الإنسان اليومية كتأمل الطبيعة، ونرى إنّ الإحساس بالجمال وتذوقه لا يتوقف عند حدود عالم المادة بل يتعداه إلى عالم الفكر والفن وتخضع تصاميم الاقمشة النسائية وتتأثر بشكل واضح بالمحيط الاجتماعي والاقتصادي والتطور الحاصل في المجال التقني مما شكلت دوافع منحت المصمم القدرة على استنباط وابتكار نظم وعلاقات جديدة ناتجة من تحسسه الذاتي بالمكونات التي تستمد منها الفكرة

التصميمية ، الى جانب المستوى الثقافي والفلسفي الخاص به والتي تعد مقومات ودوافع يعتمد عليها المصمم لتنمية الذوق في تصميم الاقمشة النسائية .

الفصـل الأول

مشكلـة البحـث: مما لا شك فيه أن جماليات الاشكال التراثية في تصميم الأقمشة النسائية واحدة من أهم التقنيات التصميمية المهمة لما تتميز به من قدرة على الإيحاءات المتعددة، وهو ناتجُ مستلهمُ من عملية بناء العلاقات الإنشائية. وهذا يتطلب مهارة وموهبة عالية وقابلية على تطويع القماش وتشكيلهُ وفقاً لمتطلبات الموضوع التصميمي وأشكال الجسم لتلبية الحاجات والرغبات المختلفة بأقمشة ذات مواصفات جمالية ووظيفية، وتصميم الأقمشة يخضع ويتأثر بالتطور العلمي والتقني الواسع في عالمنا المعاصر، لما له من صلة مباشرة بحياة الفرد مما شكلت حافزاً حرك مشاعر المصمم على بذل الجهود الكبيرة لإضافة إمكانيات جديدة وتنمية قدرته على الابتكار لتكوين تصاميم تحقق الهدف التصميمي عبر رؤية تنظيمية جديدة للواقع والحياة فيزيد من تقنيات عمله ويضيف إليها ما استجد لديه من وسائل ويلغي أخرى من أجل أن يرتقي بواقعه التصميمي نحو الأفضل وأن يكون بالتالي منافساً قوياً. لذا تعددت جوانب نشاطه الفني والتعبيري وأصبح النشاط الفني ظاهرة يواجه بها احتياجاته الشخصية والاجتماعية والروحية وأصبح الفن تعبيراً عن الإنسان وأماله وحبه وكراهيته كون الفن نشاط بشري أصيل يعبر من خلاله الأنسان عن نفسه وبذلك سعى الإنسان لمعرفة ما كان وما هو كائن وما قد يكون واستكشاف كيف كان على مر العصور، لقد كان الفن ولا يزال وسيلة لرفد الحضارة الإنسانية بشتى أنواع العلوم والمعارف وصفة من صفات الإنسان ا لطبيعية التي ينفرد بها عن سائر المخلوقات، بما يملكه من عقل متطور له قدرات خاصة في التعبير عن مشاعره وأحاسيسه والتعبير عن أحاسيس الآخرين أيضا كون الفنون في مفهومها تعطي صورة حية عن حياة الشعوب وتعبر عن تقاليدهم وعقائدهم وعاداتهم. ومن خلال اطلاع الباحثة وجدت أن هناك إشكالية في مجال تصميم الأقمشة النسائية، وهي أن معظم النساء تجري وراء كل تصميم قماش جديد وجميل دون التفكير بمدى ملاءمته لها، مما يوقعها بأخطاء في وسط مزدحم بالتصاميم المتنوعة، وبناء على ذلك وجدت الباحثة من المناسب ان تصوغ مشكلة بحثها وفق التساؤل الآتي: **هل يمكن توظيف الاشكال التراثية في تصاميم الاقمشة النسائية؟**

أهميـة البحـث: تتلخص اهمية البحث بما يأتي

1. زيادة الوعي الفكري لدى مصممي الأقمشة والازياء على الأساليب والأتجاهات التي أساهمت في تحقيق جماليات وتنمية المعرفة بلاشكال التراثية**.**

2. يمكن ان يسهم البحث في ترقية الذوق الفني لدى الغالبية النسائية المطلعة على موضوع البحث.

هدفا البحث :- يهدف البحث الحالي إلى

1. تعرف جماليات الاشكال التراثية وبيان دورها في تصميم ألاقمشة النسائية

2. تقديم مقترحين تصميمي لقماش نسائي

حدود البحث:- يتحدد البحث بما يلي

1- الحدود المكانية: تصاميم الاقمشة النسائية متعددة المنشأ والمتوفرة في الاسواق المحلية لمدينة بغداد.

2- الحدود الزمانية: المنتج من تصاميم الاقمشة ضمن المدة 2020-2021م .

3- الحدود الموضوعية: دراسة تصاميم الاقمشة التي تحمل اشكال تراثية.

تحديد المصطلحات :-

1-جماليات : ورد ذكر مصطلح الجمال في القرآن الكريم في قوله تعالى ((وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسرَحُونَ))[1] أي بها بهاء وحسن . وفي قوله تعالى ((قَالَ بَلْ سَوَّلَـتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً فَصَبْرٌ جَمِيلٌ))[2] اي عواقبهِ حسنة .

وعرفه **"هربرت ريد"** على انه (وحدة العلاقات الشكلية بين الأشياء التي تدركها حواسنا)(،ص37). وجاءت في تعريف اخر انها ((دراسة تعني بالقيم والعناصر لتكسب العمل الفني جمالاً فنياً (ريد ،1986،ص289).

كما عرفه **"هيغل"** بأنه (الفردية المحددة التي تسمح بتمييز الشكل والحركات والإشارات والتعبير، واللون، والظل والنور والتدرج الضوئي، والوضعية التي بها يختلف الموضوع عن موضوع آخر التي تمثل بالنسبة إلى الكل موضوع ما يجب أن يكونه) (طرابيشي،1987،ص30) .

ويعرف "سانتيانا" لفظة الجمال (هو قيمة ايجابية نابعة من طبيعة الشيء خلعنا عليها وجوداً موضوعياً. أو في لغة اقل تخصصاً الجمال هو لذة نعدّها صفة في الشيء ذاته) (سانتيانا ،بلا،ص73-74) .

2- الاشكال:

وعُرف الشكل بأنه((الخبرة المرئية الناتجة من تعارض إدراك المجال المرئي والواقع الفيزياوي المادي للجسم)) GORDON, 1961, P:2

وجاء ايضاً بأنه ((ضرب من الانحراف الذاتي عن المحتوى الموضوعي او عن المعطيات الحسية الفعلية)) (أسعد، 1977، ص[112]).كما عُرف أن بأنه هو((إدراك بصري ينطبق على حقيقة الشيء المرئي)) (محمد، 1943، ص[124]) أما ولتر فعرفه بأنه ((انحراف الفضاء المرئي بدرجة نسبية صغيرة، اذ تعزى تلك الأنحرافات في الشكل او الحجم أو الاتجاه أو الحركة لأن الخطوط الخارجية كلها تحتوي على قوة المعلومات التي بوسعها أن تؤدي الى ادراك المساحة الفضائي إدراكاً خاطئاً نتيجة ظهور عناصر منحرفة في النظام الهندسي للشكل)) (ولتر، 2000، ص[203]).

3-التراث :عرفه فوزي بأنه(مجموعة العناصر الثقافية المادية والروحية للشعب،تكونت على مدى الزمن من جيل الى جيل بجميع اشكالها وعناصرها المادية المدونة وغير المدونة،وتعد مرآة تنعكس عليها الاحداث كلها والظروف التاريخية التي عاشها المجتمع)(فوزي،1987،ص10)

كما وعرفته "وسن"بأنه((المرآة التي تعكس صور نابضة عن حياة الشعوب يعبر عن الامها وامالها واخلاقها وعاداتها وتقاليدها ومثلها وطرائق ممارستها للحياة))(وسن،2007،ص 12).

4-الاقمشة:عرفً بأنه ((القماش ، اقمشة ، ما على وجه الارض من الفتات ، قماش كل شيء : فتاته ، قماش الناس ، رذالتهم ، قماش البيت : أمتعته ، قماش الثوب : نسجه يقولون هذا الثوب جيد القماش كما يقولون ثوب مقمش اي قوي النسيج)) (تيجانية ، 2002 ، ص 5)عرفها مرعي بأنها ((الفكرة الكاملة او العنصر الزخرفي الخاص بالنقش على القماش الذي يوضح تكرارا واحدا مبينا به المواصفات الكاملة)) (حسن ، 1975 ، ص 59) عرفتها العاني ايضا ((اعطاء هيئة القماش النهائي شكلا مبتكرا بمواصفات كاملة من خلال تحقيق فكرة تنفيذ مجموعة من الوحدات والعناصر المتميزة وربطها بعلاقات وأسس مدروسة مكونة تصميما يخدم الناحيتين الوظيفية والجمالية) (العاني ، 2002، ص12)

[1] سورة النحل ، الآية (6) .

[2] سورة يوسف ، الآية (83) .

المبحث الثاني

الاطار النظري

1-جماليات الاشكال التراثية في تصاميم الاقمشة النسائية :ان الاشكال والوحدات التصميمية التي ينشؤها المصمم على سطوح الاقمشة تنعكس عليها المؤثرات البيئية وما تتضمنه من قيمة جمالية تنطلق من الادراك والنمو الاجتماعي والحضاري ، بل ويتعدى الامر ذلك الثأثير الى جميع انواع الاقمشة على اختلاف المواد التي صنعت منها واساليب انتاجها التي يمكن اعتبارها من الاسباب المهمة في التجاوب مع متطلبات المناخ وما تتضمنه الحياة الاجتماعية من تقاليد ومعتقدات دينية.

ويعد تصميم الاقمشة هو "احد الفنون الجميلة لما تحظى به من انتشار واسع بين المجتمعات وطبقاته المختلفة "(عبد الله،2008،ص142)، فضلا عما ما تمثله في العلاقة المزدوجة بين الحاجة الى الملبس والجمال ، اذ يتحتم على تصميم الاقمشة ان يعتمد على الادراك الجمالي الذي يجعل من مصمم الاقمشة فناً بكل ما يعنيه الفن من اصول يبدأ من البيئة وينتهي بالتكيف مع الابداع الجمالي ، اذ يمكن القول ان تصميم الاقمشة هو احد ابرز الفنون التي تنم عن اتصال الانسان بالطبيعة وما تزخر به من الاشكال النباتية والحيوانية فضلا عن المأثورات التراثية والشعبية. وكانت البيئة وما تزال تشغل اهتمام المفكرين وتثير في نفوسهم نزعة البحث والاستقصاء ، وشغلت مركز الصدارة بين الدراسات العلمية والانسانية وتعمقت سبل البحث والتحليل في مظاهرها والكشف عن خصائصها الطبيعية والانسانية من اجل تقويم الصلة بين الانسان والبيئة على المستويين الانساني والطبيعي، اذ استطاع في تلك الدراسات ان يعي المؤثرات والعوامل التي تكتنفها البيئة في محيط له مميزاته الخاصة التي من شأنها ان تضع الانسان في موقعه المناسب من العالم الذي ينشطر الى بيئات مختلفة ، " وعلى الرغم من ان معظم الدراسات التي تتعلق بالبيئة تتجه الى البحث في البيئة الطبيعية التي اصبحت بمرور الزمن تتأثر بحركة تطور الانسان وتواصلاته ، ظل الاهتمام بالبيئة البشرية هو المحصلة النهائية في تلك البحوث التي تحدد مستوى العلاقة بين الانسان والطبيعة ."(عبد الحسين،2009،ص24)

والبيئة هي مجموعة النظم الطبيعية والاجتماعية التي يعيش فيها الانسان والاحياء عامة ، وهي تؤثر فيهم وتتأثر بهم وتفرض عليهم العديد من استجاباتهم، وتحوي البيئة عوامل معقدة ومتداخلة مع بعضها ، منها العوامل المناخية للبيئة الطبيعية (درجة الحرارة ، الامطار ، الرطوبة ، الاشعاع الشمسي ، الرياح ، الضغط الجوي) وعامل الموقع الجغرافي للبيئة الطبيعية (المناطق الجبلية ، السهلية ، الصحراوية ، الساحلية)، فضلاً عن عوامل البيئة الاجتماعية مثل تاريخ البلد وتراثه ، وعاداته وتقاليده و معتقداته الدينية ، والتي رافقت الانسان منذ ظهوره على سطح الارض. من هنا "فان البيئة لها دور مهم في صياغة الاشكال الخارجية ، واضفاء السمات المميزة لثقافات عدّة في مجتمعات مختلفة "(عبد الفتاح،1973،ص29)، وتعد الملابس احدى العناصر المادية للثقافة في المجتمع ، وتصميم أقمشة الملابس والازياء وتلوينها جزء من هذه العناصر ، لأنه وليد بيئة طبيعية واجتماعية .

ولقد استمد الانسان من بيئته مواضيع والوان التصاميم التي زين بها اقمشة ملابسه من اشكال النباتات والحيوانات الموجودة في بيئته . وفي اشكال الاشياء التي يتفاعل معها ويستعملها ابتكر العناصر المكونة للتصاميم ، سواء كانت تصاميم ذات مواضيع نباتية او حيوانية او هندسية . كما اثرت البيئة على الاسلوب الذي تم فيه تنفيذ اشكال العناصر المكونة للتصاميم ، باستخدامه الاسلوب الواقعي او المحّور عن الواقعي او هندسي او زخرفي او بالاسلوب التجريدي لتنفيذها على الاقمشة . وقد تتباين عوامل البيئة هذه في البلد الواحد نتيجة انتشار السكان شمالاً ، ووسطاً وجنوباً ، وما يتبع ذلك من ظروف مناخية وجغرافية مختلفة ، تؤدي بدورها الى تنوع الالبسة وإلى اختلاف الوانها وزخارف تصاميم اقمشتها ، كما في العراق . ومن اهم الاسباب والمؤثرات البيئية التي دعت الانسان لاختيار التصاميم والالوان لزخرفة اقمشة ملابسه هي : (وسن،2007،ص65)

اولاً : محاكاة بيئته الطبيعية مقلداً اياها بتزيين اقمشة ملابسه بالتصاميم الواقعية المستوحاة مواضيعها من الطبيعة النباتية ، ومستمدة عناصرها من اشكال الورورد والزهور واوراق الاشجار والنباتات عامة ، والمنفذة باسلوب زخرفي مشابه للطبيعة ذات الخضرة الدائمة والازهار المتفتحة الملونة بالالوان الزاهية كالأحمر والاصفر والبرتقالي والاخضر ، كما هو الشأن في الاقمشة المستعملة في المناطق الشمالية من العراق .

ثانياً: استعمل الانسان "الوان وتصاميم الاقمشة لجذب الانتباه والبروز في بيئته ،وذلك باستخدامه الالوان القوية الحادة والالوان المضادة والمتضادة معاً ، مثل تفضيل سكان الارياف لالوان الاقمشة كالاحمر القاني والازرق والتركواز والاخضر المزرق والاسود "(قاسم،1982،ص203)، واذا تم الجمع بينها فانهم يجمعون ما تنافر منها من دون تدرج وانسجام كالاسود الى جانب الاحمر ،والبرتقالي الى جانب الاخضر ، والاصفر الى جانب البنفسجي والازرق والبرتقالي،"وهذا التنافر في الوان الاقمشة يجمع اشعة الضوء الساقطة ولا يشتتها ويكون اكثر راحة للعين في جو الارياف المضيء شديد الصفاء والوضوح" (نوبلر،1978،ص127)

ويفضل سكان الارياف تصاميم الاقمشة المستمدة اشكالها من البيئة ايضاً. " وهم حتى في زخرفتهم لواجهات المنازل والبسط تأثروا بالاشكال الموجودة في الطبيعة وحوروها الى اشكال هندسية بسيطة كالمربع والمثلث والدائرة ونصف الدائرة والمعين ،مكونين بذلك تصاميم زخرفية وهندسية ثم تكرارها في اماكن معينة من ملابسهم او في حاجياتهم ، مثل زخرفة نخيلة كما يسميها سكان الارياف وهي (النخلة الصغيرة) التي استمدوا منها تصميماً زخرفياً يتألف من شريط مسنن يرمز الى جذع النخلة ،ويرتكز عليه مثلث كبير نسبياً يؤلف سعف النخلة.

ثالثاً : وقد يزخرف الانسان ملابسه بشتى التصاميم الملونة لتعويض النقص الموجود في البيئة من ناحية الالوان والاشكال كما هو الحال في المناطق شبه الصحراوية وبعض المناطق الجنوبية في العراق ، فسكانها يفضلون انتقاء الاقمشة ذات اللون النقي كالاحمر والاخضر او الاسود ، وذلك لقلتها في بيئتهم ، إذإن جميع الوان الاشكال في بيئتهم ممزوجة مع اللون الترابي، وتنفذ التصاميم المختلفة على الاقمشة بواسطة التطريز ، اذ تطرز حافات الثياب او وسطها او حافات الاكمام . " وقد يطرز القماش بخيوط معدنية ذهبية او فضية اعتماداً على الحالة الاقتصادية للانسان او يزين القماش بالشراشيب او يطرز بالخيوط الملونة او بالخيوط الذهبية فقط متخذاً لها تصاميم ذات عناصر زخرفية نباتية واشكالاً هندسية وخطوطاً متقطعة" (الحسيني ،2009،ص45) مثل الهاشمي المستخدم في المحافظات الجنوبية .

رابعاً : وقد يفضل الانسان الواناً معينة لتلافي تأثيرات البيئة الطبيعية ، كما هو الحال عند البدو في العراق ، وهم سكان المناطق المكشوفة شديدة الاضاءة نتيجة انعكاس ضوء الشمس الذي يؤذي العين وكذلك لعدم وجود الاشجار المتشابكة الاغصان ان نتوءات صخرية تعمل على تقليل هذا الانعكاس المباشر،كما في المناطق الشمالية اذ ينتقي سكان البدو غالباً الالوان الداكنة او الغامقة لاقمشة ثيابهم الخارجية، ويغلب تفضيلهم اللون الاسود والنيلي الحالك على غيرها من الالوان ، ليتمكنوا من رؤية الاشخاص والاشياء من بعيد بسهولة ويسر .

خامساً : يتأثر اختيار الوان وتصاميم الاقمشة بالمعتقدات الدينية والشعبية الموجودة في البيئة ،كالخوف من البشر والقوى الخفية مثلاً ، مما جعلهم يفضلون اقمشة ذات تصاميم مكونة من أشكال لرموز وتعاويذ ، كشكل المثلث والمعين الذي يأخذ طابع الحجاب او التمائم لادعية تدفع عنهم الاخطار ، كما هو الحال عند البدو وسكان المناطق الصحراوية ، بتفضيلهم التصاميم المزخرفة بشكل الافعى اوالعقرب ،ظناً منهم انها تجنبهم المكروه او انها ضد الحسد كمظهر سر مظاهر رد السوء بالسوء .كما اثرت المعتقدات على تصاميم الاقمشة مما جعل التصاميم ذات المواضيع الزخرفية النباتية

والهندسية والكتابية تحظى بعناية فائقة وتستخدم بكثرة في تصميم وتزيين ألاقمشة ،فضلاً عن تاثير المعتقدات الشعبية التي يلعب التشاؤم والتفاؤل والتطلع الى الشفاء فيها دوراً كبيراً بالنسبة لاختيار الوان ألاقمشة ، فهم مثلاً يتفائلون باللون الاخضر ويتبركون به ويتشاءَمون من اللون الأسود لأنه يدل على الحداد في حين يرتبط اللون الابيض ببعض الشعائر الدينية والمناسبات الحج والزواج . ومن التأثيرات السايكولوجية أيضاً استخدام القماش ذي اللون ألاحمر لاعتقاد الناس انه يساعد على الشفاء من مرض الحصبة كما ان هناك الواناً مفضلة والواناً ممقوتة تختلف باختلاف العمر والجنس واختلاف البيئات وتقاليدها.

سادساً: " تؤثر البيئة على الانسان بما هو موجود فيها من مصادر طبيعية ، اذ ترتبط حياة الانسان وتقدمه بدوامها وجودة نوعيتها كتأثير البيئة على الوان الاقمشة والوان تصاميمها بما هو موجود فيها من صبغات طبيعية ، استخرجها الانسان من النباتات ولون بها اقمشة ملابسه "(شفيق،2009،ص108) مثل استخدام الآشوريين اللون الازرق وتدرجاته المتعددة اكثر من استخدامهم الألوان الاخرى في تلوين تصاميم أقمشة ملابسهم ، وذلك لوجود نبات النيل او نبات النيلج الذي يعطي اللون الازرق بكثرة في بيئتهم ، فضلاً عن توفر حجر اللازورد كمصدر معدني لاعطاء اللون نفسه " كما استخرج الانسان اللون الاصفر من نباتات الجهرة والكركم وقشر البصل ،واللون الاحمر ومشتقاته من قشر الرمان وخشب البقم ،وحصل على اللون المائل الى الحمرة من الحنطة ، ومن نبات العفص استخرج اللون البني المائل الى السواد ، وقد أضاف التقدم العلمي الحديث اصباغاً كيمياوية وانزيمات حياتية بيئية أدت الى تنوع اصباغ الاقمشة في الوقت الحاضر .

ولا بد من إلاشارة إلى تشابه التكوين الجمالي للعوامل الطبيعية المناخية والجغرافية ودوره في اختيار وتفضيل الالوان ومواضيع تصاميم الاقمشة على الرغم من التباعد الجغرافي الشاسع بين المناطق ،وهذا ما يسمى بالمتكافئات البيئية، مثل تشابه تفضيل الالوان البراقة من قبل سكان المناطق الحارة ،لانها تعكس اشعة الشمس " وتشابه اختيار الالوان القاتمة من قبل سكان المناطق الباردةِ لانها تمتص اشعة الشمس وتشابه مواضيع تصاميم الاقمشة المفضلة"(العامري،2005،ص111) في المناطق الريفية والمناطق الدائمة الخضرةِ على الرغم من تباعد مواقعها الجغرافية ايضاً وعلى الرغم من تشابه مواضيع التصاميم فان اشكال عناصر المواضيع المكونة لتصاميم الاقمشة تظل تحمل خواص وقيم بيئتها المحلية لان المصمم والمنفذ في ابتكاره تصاميم الاقمشة يأخذ بنظر الاعتبار الشروط الطبيعية،"والأفكار والمعتقدات والاخلاق والقوانين السائدة التي تكون عامل ضبط في مظهر ثقافة البلد وتطوره "(السمان،1997،ص76)

وعلى ذلك يمكن القول بأن سلوك الانسان وحركته الدائبة داخل محيط بيئته وتمسكه بتقاليد مجتمعه هو الذي يحدد صفته البيئية بين البيئات الاخرى، ويشير الى مدى فعاليته الانسانية واسهاماته في بناء حياة متجددة ومتطورة ،كما يحدد منطلقاته الخاصة في فهم سيرة التطور وتجددها عبر المضامين المتراكمة .

2- البعد الجمالي للشكل التصميمي : -

يمتلك الشكل مفاهيم عدّة ومختلفة باختلاف الأفكار والرؤى الفنية الجمالية وتياراتها التي يعبر عنها الشكل ، فقد تناول الفلاسفة مشكلة الشكل متطرقين إليها من خلال المناهج الفكرية المختلفة وعدّوا الإدراك هو احد السبل إلى المعرفة التي يلجأ إليها الإنسان في حل مشاكلهِ التي تطرأ في حياتهِ . فالحادثة يجب أن تدرك وتؤول من قبل الإنسان لكي تتحقق كعالم موجود . فالعمل الفني التصميمي "يدرك من خلال حضورهِ ، أي من خلال الشكل الذي يقوم بإظهار جوهر الأشياء ، أو بمعنى أدق يقوم بالتعبير عن الوجود"(ستوليتيز،1987،ص85)

بدأ اهتمام الفلاسفة بالأشكال متخذين منها مناهج مختلفة ، منهم من اعتقد بوجود نظام رياضي مطلق للكون باعتبار أن الدنيا ما هي إلا أرقام وأشكال هندسية وبعضهم الآخر اتخذ طريقا آخر في طرحهِ وهو الشكل العضوي الموجود في الطبيعة والكائنات الحية ، ففي عصور ما قبل التاريخ ومنها العصر الحجري القديم اتخذت أشكال النتاجات الفنية نزعة مطابقة للطبيعة لأسباب اقتصادية وسحرية ، في حين تغيرت هذهِ النزعة إلى أشكال تجريدية في العصر الحجري الحديث نتيجة لاختلاف الفكر الذي يقف وراء تلك النتاجات. وبعد التقدم الذي حصل نتيجة التطور في العلوم والفلسفة واللغة والأدب والفن ، ظهرت أفكار تنظر إلى الشكل على انهُ أنشاء لوصف العلاقات الفعالة بين أجزاء ذلك الشكل ، والتي تم التركيز عليها في الوقت الحاضر ، وسوف يستعرض الباحث بعض أراء الفلاسفة حول مفهوم الشكل : بدأ بالفيلسوف اليوناني "أفلاطون" إذ نجد أن الشكل يمثل "الجوهر في الفن وفي كلا عمليتي الخلق والتقييم هنالك شكل وفكر خلف كل عمل فني ، أي أن هنالك اتجاهان أساسيان في كينونة النتاج الفني :اتجاه يمثل مظهرهِ وهيئتهِ واتجاه يمثل فكرتهِ أو القوام النظري المعرفي" (بنكراد،2000،ص87) ، وان معرفة هذا القوام المعرفي الذي يعبر عنهُ الشكل يقود المتلقي لعملية فهم العمل الفني وهو ما يطلق عليهِ "أفلاطون" بالجمال . ويمتلك الشكل لدى "أرسطو" صفة حيوية من خلال اعتبار أن علاقة الشكل بالمادة تأتي من كون الشكل هو التحقق والصيرورة ، لما كان مكمون في المادة وهذا المفهوم يجعل الشكل ينتقل من كونهِ تشكيل بسيط إلى كونهِ الذروة في التصميم ، لذا لا يوجد شكل ثابت ومستقل وهنا يختلف مع مفهوم "أفلاطون" ولكنهُ يتفق معهُ في كون الشكل يمثل الأساس من خلال فعل التحقق الذي يمكن أن نحصل عليهِ من خلال التفكير ، اعتمادا" على قاعدة من التجربة الحسية . كما يضيف "أرسطو" إن الترتيب بين الأجزاء يكون له القول الفصل في تعزيز جمالية الشكل ، فهو الذي يجعل من الظاهرة الفنية على قدر من التماسك حينما تكون صناعتهِ لغرض إضفاء شكل جديد غير طبيعي على مادة موجودة مسبقا بشكلها الطبيعي الخاص بها والذي تعرف بهِ..

ويرى "هيكل" أن العمل الفني شكل ومضمون ، وبهذا المعنى فأن جمال العمل الفني الحقيقي يكمن في "تلك الأعمال التي يظهر فيها الشكل والمضمون في هوية كاملة "(سكوت،1994،ص22)، أي أن جمال الشكل عند "هيكل" يتألف من التلاحم بين المفهومين ، إذ إن إي منها بمثابة الكل بسبب احتوائهِ النصف الأخر ، وانتهى إلى وحدة العمل الإبداعي لا تقتصر على كونها وحدة شكلية ، وإنما هي وحدة الشكل والمضمون ، وحدة الدلالات والمعاني التي بلغت أقصى درجات العمق ، مع المظهر الفني المحسوس .

3-التنوع الجمالي في تصميم الاقمشة النسائية:-

من المعروف أن جمالية الفكرة هي النواة الاولى للعمليات التصميمية وما تلك "العمليات إلا نتاج فاعليات ذهنية وأدائية ومهارات يدوية وتقنية تدخل المكننة والالات فيها ويجري ذلك بعدة كيفيات قد تظهر متعددة ومتنوعة تتناقض وتتفق حسب تفعيلها العقلي، أي وفق فلسفة المصمم من افتراضات واشتراطات متعددة تحكمها هيكلية موضوعية واحدة تعمل على مزجها معاً لتقديم ناتج موحد تظهر فيه القدرة التحويلية للصورة الذهنية إلى إنتاجية وسيطة تؤدي غاية محددة تتوافق مع الفكرة الاساسية" (شفيق، 2009، ص87)، بمعنى تحقيق الهدف والغاية منه بالانجاز التام لمادية الفكرة التي تمت صياغتها ومن ثم إنشاؤها حيثُ يُنهي المصمم عمله التصميمي بفعل وسائل متعددة لتحقيق ظهورنوعي متميز للأقمشة النسائية من شأنه أن يعزز من قيمة القماش الجمالية والوظيفية، وعلى هذا الاساس "فالتنوع قبل كل شيء اختيار لفكرة يؤديها المصمم، فهوينظم العلاقات التصميمية" (نوبلر، 1978، ص89) وما سيكون عليها من نواتج تقع ضمن خيارات شكلية محددة أساساً، أما المتغيرات فستكون وفق عمليات التنوع للصفات الشكلية والخامات لإظهار المنجز التصميمي، فالتنوع الشكلي يشمل الجانبين النظري والتطبيقي، إذ إنها تقدم إطارات معرفية لدعم التطبيق وتوفر قاعدة معرفية حول كيفية

التعرف على المشكلات وحلها وفي تصميم الاقمشة فالتنوع يمر بمراحل متسلسلة ومتداخلة مرتبطة مع بعضها بعلاقات ضمن نظام تصميمي متكامل ، وتلك العلاقات يكونها المصمم وعليه أن يستغل أدواته ومواد عمله للإظهار، وهذه المواد والتقنيات متنوعة منها تصميمية تتعلق بفعل التنفيذ الاول في فضاء التصميم وما تحدثه من أشكال وألوان وملامس وإيهامات بصرية وما الى ذلك من عمليات تدخل ضمن عملية إنشاء القماش في مراحله التصميمية، وأخرى إظهارية تكون المكملة لعمليات الِانهاء التصميمي بعمليات يدوية وآلية متعددة تتعامل مع المواد الأولية لتشكيلها تنظيماً متقناً لتلبية مقاصد فنية محددة.

وتبدأ عمليات التكوين للاقمشة ثم تنتهي بفاعلية التصاميم التطبيقية، وبالنظر إلى ذلك فإن موضوعة التحول الجمالي تعمل كوسائط خاصة تحول الاشياء المادية النسيج إلى تراكيب نسيجية مصممة كخامة مصبوغة ومطبوعة تتبعها عمليات تركيب الاجزاء الدقيقة التي تؤثر وتتأثر بها، "وهي من ناحية أخرى لا تشمل في كل الاحوال انفصال الشكل التصميمي ومضمونه وأيضاً غير منفصل عن وظيفته الجمالية، حيث تعتمد على الوجود المسبق للمضمون والانتقاء الذي يحدث بين التصميم ووسائل الاظهار والتقنية والوظيفية والجمالية "(الحسيني، 2009، ص146).

وتأسيساً على ذلك فإن التنوع الجمالي في حدِ ذاته كيان دائم التغيير والتجديد لارتباطها بمكونات مادية وفكرية وتكنولوجية وما إلى ذلك من تأثيرات إظهارية مقصودة تجذب المتلقي بإتقانها الجمالي والوظيفي .

مؤشرات الاطار النظري:

1. الاشكال التراثية في تصاميم الاقمشة لها قدره على الايحاءات المتعددة وهو ناتج مستلهم من عملية بناء العلاقات الانشائية.

2. جماليات الشكل هو تعريف ذاتي ينطبق على حقيقة الشيء المرئي ،ويقع إما لأسباب فسلجية مرتبطة بالمتلقي أو بسبب تأثيرات المنبه الخارجي أو قد يقع الإيهام نتيجة لنقص في خبرة المتلقي في التعامل مع الاشكال أمامه.

3. الجماليات تمثل رد فعل ذهني اتجاه المعلومات المستلمة من المحيط الخارجي عن طريق العين وتفسير الصورة المدركة يمر بثلاث مراحل، التصور، أي تنظيم الفرضية المعطاة، ثم الادراك، أي الحصول على المعرفة، وأخيراً التقييم، أي مرحلة اتخاذ القرار.

4. المهارات الإبداعية لإستحداث اشكال تراثية في تصاميم الأقمشة التي تنجم عن خبرة وإدراك الفنان المصمم لصياغة عمله وإعطائه الخصوصية المنفردة في التصميم كونها تمثل القواعد المتحكمة في الناحية المظهرية للمنتج بصورته النهائية التي تعتمد على الجدة والبحث المتواصل لإطلاق الامكانيات الذهنية والادائية المرتبطة بشرطية الوظيفة فالخامات ولاسيما المطبوعة التي تعد من اهم التقنيات في الوسائط المادية لمعالجة المادة وبشكل يكشف عن جماليات اشكال موروثة تتداخل لإنجاح العملية الإظهارية بالشكل الأمثل.

5. الفكرة التي تمت صياغتها ومن ثم إنشاؤها في عمل تصميمي بفعل وسائل متعددة لتحقيق ظهورنوعي متميز للأقمشة النسائية من شأنه أن يعزز من قيمة القماش الجمالية والوظيفية،

المبحث الـثـالـث

إجراءات البحث

اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي التحليلي لمسح الواقع التصميمي للأقمشة النسائية كونه الطريقة المثلى والمنهج التجريبي بتقديم تصميم مقترح ثم تفسيرها وتحليلها معتمداً بذلك على جمع المعلومات والبيانات التي تخص البحث والوصول الى اهداف البحث.

مجتمع البحث :-

يتضمن مجتمع البحث تصاميم الاقمشة النسائية المطبوعة التي تمثلالاشكال التراثية والتي تحمل دلالات تتميز بها البنيه التصميمية وكمؤشرات تمثلته في متن الدراسة النظرية من حيث الفكرة المقدمة إذ بلغ مجتمع البحث الاصلي (30) انموذجاً تصميمياً موزعة بحسب ماهو متوافر في الاسواق المحلية لمدينة بغداد والمستوردة من مناشيء مختلفة وضمن المدة الزمنية من 2020 ولغاية 2021 .وقد استبعدت الباحثة النماذج المكررة والمتشابهة في الفكرة التصميمية بأختلاف الالوان وكذلك النماذج غير الواضحة، وبذلك بلغ مجتمع البحث (3) انموذجاً تصميمياً اي 10% موزعة بحسب الوحدات التصميمية.

اداة البحث : بغية التعرف على الواقع التصميمي للأقمشة النسائية والكشف عن جمالية الاشكال التراثية وتحقيقاً للوصول الى اهداف البحث تم اعداد استمارة تحديد محاور التحليل* والمتضمن محاور رئيسة مبينة وفقاً لمؤشرات الاطار النظري التي تمثل خلاصة لأدبيات التخصص في تشخيص الواقع التصميمي.

الانموذج رقم (1)

الخامة المستخدمة: مخلوطة (القطن + الاكريلك)

الاستخدام الوظيفي:- منزلي

التقنيات الاظهارية : طباعة سكرين

الالوان المستخدمة: الابيض، الاسود، الاخضر وتدرجاته

الاشكال التراثية ومصادرها: وحدات هندسية (المربع) اشكال نباتيه اسلوب تنفيذ المفردات :

يتبين من ألانموذج ان المصممة استخدمت الاسلوب المحور الزخرفي والهندسي بأعتماد مفردات تصميمية بسيطة مستمده من الطبيعة والمتحقق الشكلي إأحدث تقييماً فضائياً واضحاً تمثله وحدة التكرار الاساسية التي كررت على فضاء القماش بأتجاه مائل لها تأثيرات في المجال البصري وذلك من خلال ابراز الشكل الهندسي المربع الحاد في اطرافة وبأحجام مختلفة .

العناصر الجمالية للاشكال التراثية :-

اظهر الانموذج اهتماماً بتوظيف فاعلية الصورة، اذ استخدمت المصممة عنصر الشكل لتشكيل الهيئة العامة للتصميم من بين كافة العناصر فالشكل مؤلف من المجاميع الخطية المختلفة والنقاط غير المنتظمة والمتباينة بالحجم وبشكل قصدي احدثت مسارات واتجاهات لها حضورها في احداث متغيرات ملمسية ايهامية على سطح الخامة كفعل تقني ناتج من تقارب الخطوط والنقاط داخل الاشكال الهندسية المربعة ، وقد اظهر العمل التصميمي درجات لونية مختلفة تم تحديدها باللون الاسود فظهرت الالوان بقيم لونية منسجمة مع طبيعة التصميم على الرغم من وجود تباينات بين الالوان ونتيجة ارتباط اللون بالخصائص البصرية تم توظيف اللون لأثارة الانتباه التي توحي بالعمق الفضائي الناتج من تقديم وتأخير الالوان وبالتالي احدثت تنوعاً في القيم الضوئية وانعكاساتها في المجال المرئي .

الاسس الجمالية للاشكال التراثية :-

اظهرت الاسس التصميمية فاعلية الوحدة في الشكل والتنوع في الحجم والتي اظهرت فاعلية التوازن غير المتماثل في توزيع المفردة الشكلية داخل الوحدة الاساسية بشكل عام واظهر الانموذج تدرجاً في الالوان من خلال الشكل الهندسي (المربع) وفاعليته من خلال اظهار قيم اللونين الاخضر الغامق والفاتح مما منح التصميم الحيوية والديناميكية والجاذبية للعمل التصميمي وساعد في ذلك بروز اللون الاسود الذي حقق شداً بصرياً من جهة ومن جهة اخرى احدثت انتقالاً مرئياً، فالتدرج بالقيم اللونية عمل على احداث سيادة لبعض المفردات ومن خلال ذلك حقق الشكل العام للتصميم انسجاماً وتناسباً في شكل وحجم المفردات، اذ اظهر الانموذج الوحدة التصميمية من خلال الاجزاء مع بعضها البعض وعلاقتها بالفضاء التصميمي الكلي مما حقق تناسب من خلال علاقة الجزء بالجزء وعلاقة الجزء بالكل كما وظهر التكرار من خلال تكرار المفردة ضمن الوحدة الاساسية وتقنياً ضمن الفعل التكراري للوحدة الاساسية على القماش، مما ساعد في ذلك التنوع في الاتجاه الذي اظهر حركات اتجاهية ايهامية متنوعة مكونة تقيماً ضمن الفضاء الكلي للقماش .

العلاقات الجمالية للاشكال التراثية :-

اظهر التصميم ارتباطاً تقنياً تصميمياً ضمن المفردات ذاتها وبين الفضاء، اذ وظفت على اساس فاعلية التشابه والتداخل والتراكب والتماس والمتمثلة بالشكل الهندسي (المربع)، اذ يمكن الاحساس بتجاذب الاشكال والتواصل ضمن المساحة الكلية مما حافظت من جهة اخرى على تفعيل علاقة الارتباط بين المفردات الواحدة مع الاخرى وكأنها جزء واحد في الوحدة الاساسية، واظهرت فاعلية التراكب الاحساس بالعمق الفضائي الايهامي من خلال الشكل الهندسي المربع والتي بدأت وكأنها متقدمة ومتأخرة في ظهورها ضمن المساحة المحددة واظهرت فاعلية التداخل الاحساس بالحركة والتتابع البصري من خلال ترتيب استمرارية حركة العين بشكل يؤدي الى كل الاجزاء التصميمية القائمة على فعل الحركة المتبادلة لعلاقات مشتركة للوحدات المتداخلة والمتراكبة كما حققت فاعلية التشابه والتماس حركة متسلسلة ومستمرة لأحداث التواصل بين المفردات من خلال الاشكال الهندسية المربعة كما عززت علاقة التشابه من وحدة التصميم لأظهار التكوين متعدد الاجزاء بغية التواصل في الظهور على سطح القماش .

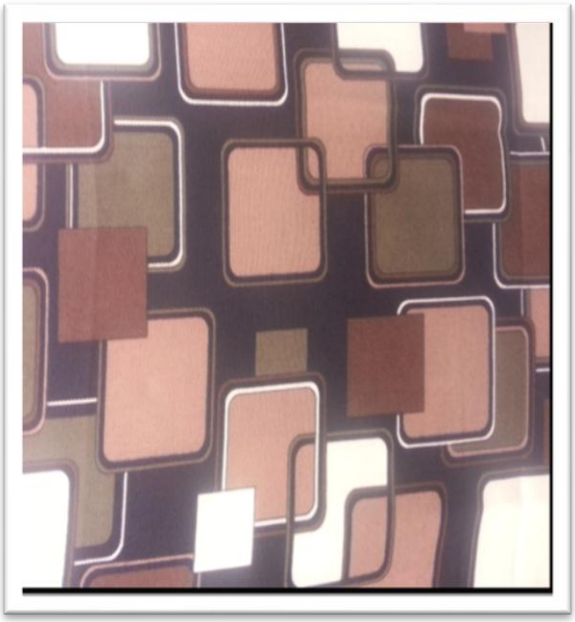

الانموذج رقم(2)

الخامة المستخدمة : مخلوطة (قطن + الاكريلك)
الاستخدام الوظيفي :- نزهة
التقنيات الاظهارية : طباعة سكرين
الالوان المستخدمة : الاسود والابيض وتدرج البني
الاشكال التراثية ومصادرها : وحدات هندسية (المربع)
اسلوب تنفيذ المفردات :-
اظهر التكوين التصميمي اهتماماً كبيراً وواضحاً بالاعتماد على التقنية الرقمية وامكانياتها في توظيف الصورة او اجزاء منها في بناء العمل التصميمي كما واعتمد المصمم على فاعلية الاسلوب الهندسي بأبعاد والوان واتجاهات محددة الا ان الشكل العام اظهر تقسيماً فضائياً واضحاً له تأثير في المجال البصري وذلك من خلال ابراز الشكل الهندسي (المربع) غير الحاد في اطرافه بأحجام متساوية مما اعطت التصميم انتظاماً للوحدات في المجال البصري الكلي .

العناصر الجمالية للاشكال التراثية :-
اظهر المحتوى التصميمي عنصر الشكل لتشكيل الهيئة العامة للتصميم من بين كافة العناصر فالشكل مؤلف من مجاميع خطية مستقيمة الفت الكتل الشكلية الظاهر وهو المربع والتي صممت بشكل متراكب وبشكل متكرر على سطح القماش مما حقق التواصل والاستمرارية في المجال المرئي، وقد اظهر العمل التصميمي درجات لونية مختلفة للون البني وتم تحديدها باللون الاسود، فظهرت الالوان بقيم لونية منسجمة مع طبيعة التصميم على الرغم من وجود التباينات بي الالوان ، ونتيجة ارتباط اللون بالخصائص البصرية تم توظيف اللون لإثارة الانتباه من خلال علاقة التباين التي توحي بتنوع الملمس فقد احدث عمقاً فضائياً ناتجاً من تقدم وتأخر الالوان في مجالها المرئي .

الاسس الجمالية للاشكال التراثية :-
اعتمد المصمم على فاعلية التوازن غير المتماثل في توزيع المفردة الشكلية داخل الوحدة الاساسية بشكل عام، واظهر الانموذج تنوعاً في الالوان من خلال الشكل الهندسي (المربع) مبيناً على اساس التراكب في الاسلوب اللوني، وذلك من خلال تفعيل علاقة التباين مما اظهر تفاصيل المفردة التصميمية وفي البناء الشكلي من خلال اللونين الابيض والبني الغامق والفاتح وفاعلية في تكراره التصميمي مما منح التصميم الحيوية والديناميكية والجاذبية للعمل الفني التصميمي ساعد في ذلك مجاورة الالوان الابيض والبني الذي زاد من بروز اللون الاسود الذي حقق شداً بصرياً، كما احدث التباين اللوني سيادة لبعض المفردات ومن خلال ذلك حقق الشكل العام للتصميم انسجاماً وتناسباً في شكل وحجم المفردات من خلال علاقة الجزء بالجزء وعلاقة الجزء بالكل، كما ظهرت علاقة التكرار من خلال تكرار المفردة ضمن الوحدة الاساسية وتقنياً ضمن الفعل التكراري للوحدة الاساسية على القماش الكلي اما الاتجاه فقد تنوع حجم وشكل المفردات الا انه حافظ على تناسق اجزاء التصميم، اذ اظهر حركات اتجاهية ايهامية متنوعة مما افقد فاعلية الايقاع نتيجة الانتقال المفاجئ بين العمل التصميمي .

العلاقات الجمالية للاشكال التراثية :-

اظهر الانموذج فاعلية التشابه والتداخل متمثلة بالشكل الهندسي (المربع)، اذ يمكن الاحساس بتجاذب الاشكال والتواصل ضمن المساحة الكلية مما حافظ على تفعيل علاقة الارتباط بين المفردات الواحدة مع الاخرى وكأنها جزء واحد في الوحدة الاساسية، واظهرت فاعلية علاقة التراكب الاحساس بالعمق الفضائي الايهامي من خلال الشكل الهندسي (المربع) التي ظهرت وكأنها متقدمة ومتأخرة في ظهورها ضمن المساحة المحددة، واظهرت فاعلية التداخل الاحساس بالحركة والتتابع البصري من خلال ترتيب استمرارية حركة العين بشكل يؤدي الى كل الاجزاء التصميمية القائمة على فعل الحركة المتبادلة لعلاقات مشتركة للوحدات المتداخلة والمتراكبة والمتقاطعة بين الاشكال المربعة التي احدثت متغيرات لونية عملت على لفت الانتباه ومن جهة اخرى حققت فاعلية علاقة التشابه حركة مستمرة لأحداث التواصل بين المفردات من خلال الاشكال الهندسية المربعة واظهار التكوين متعدد الأجزاء وموحد الهيئات كما اظهرت فاعلية علاقة التقاطع والتشابك من ضمن العلاقات الداخلة في العمل الفني التصميمي التي من خلالها ظهرت اجزاء متنوعة على سطح القماش .

الانموذج رقم(3)
الخامة المستخدمة : مخلوطة (قطن + الاكريلك)
الاستخدام الوظيفي :- نزهة
التقنيات الاظهارية : طباعة سكرين
الالوان المستخدمة : الاسود والابيض وتدرج البني
الاشكال التراثية ومصادرها: وحدات هندسية (المربع)
اسلوب تنفيذ المفردات :-

اظهر التكوين التصميمي اهتماماً كبيراً وواضحاً بالاعتماد على التقنية الرقمية وامكانياتها في توظيف الصورة او اجزاء منها في بناء العمل التصميمي كما واعتمد المصمم على فاعلية الاسلوب الهندسي بأبعاد والوان واتجاهات محددة الا ان الشكل العام اظهر تقسيماً فضائياً واضحاً له تأثير في المجال البصري وذلك من خلال ابراز الشكل الهندسي (المربع) غير الحاد في اطرافه بأحجام متساوية مما اعطت التصميم انتظاماً للوحدات في المجال البصري الكلي .

العناصر الجمالية للاشكال التراثية :-

اظهر المحتوى التصميمي عنصر الشكل لتشكيل الهيئة العامة للتصميم من بين كافة العناصر فالشكل مؤلف من مجاميع خطية مستقيمة الفت الكتل الشكلية الظاهر وهو المربع والتي صممت بشكل متراكب وبشكل متكرر على سطح القماش مما حقق التواصل والاستمرارية في المجال المرئي، وقد اظهر العمل التصميمي درجات لونية مختلفة للون البني وتم تحديدها باللون الاسود، فظهرت الالوان بقيم لونية منسجمة مع طبيعة التصميم على الرغم من وجود التباينات بي الالوان ، ونتيجة ارتباط اللون بالخصائص البصرية تم توظيف اللون لإثارة الانتباه من خلال علاقة التباين التي توحي بتنوع الملمس فقد احدث عمقاً فضائياً ناتجاً من تقدم وتأخر الالوان في مجالها المرئي .

الاسس الجمالية للاشكال التراثية :-

اعتمد المصمم على فاعلية التوازن غير المتماثل في توزيع المفردة الشكلية داخل الوحدة الاساسية بشكل عام، واظهر الانموذج تنوعاً في الالوان من خلال الشكل الهندسي (المربع) مبيناً على اساس التراكب في الاسلوب اللوني، وذلك من خلال تفعيل علاقة التباين مما اظهر تفاصيل المفردة التصميمية وفي البناء الشكلي من خلال اللونين الابيض والبني الغامق والفاتح وفاعلية في تكراره التصميمي مما منح التصميم الحيوية والديناميكية والجاذبية للعمل الفني التصميمي ساعد في ذلك مجاورة الالوان الابيض والبني الذي زاد من بروز اللون الاسود الذي حقق شداً بصرياً، كما احدث التباين اللوني سيادة لبعض المفردات ومن خلال ذلك حقق الشكل العام للتصميم انسجاماً وتناسباً في شكل وحجم المفردات من خلال علاقة الجزء بالجزء وعلاقة الجزء بالكل، كما ظهرت علاقة التكرار من خلال تكرار المفردة ضمن الوحدة الاساسية وتقنياً ضمن الفعل التكراري للوحدة الاساسية على القماش الكلي اما الاتجاه فقد تنوع حجم وشكل المفردات الا انه حافظ على تناسق اجزاء التصميم، اذ اظهر حركات اتجاهية ايهامية متنوعة مما افقد فاعلية الايقاع نتيجة الانتقال المفاجئ بين العمل التصميمي .

العلاقات الجمالية للاشكال التراثية :-

اظهر الانموذج فاعلية التشابه والتداخل متمثلة بالشكل الهندسي (المربع)، اذ يمكن الاحساس بتجاذب الاشكال والتواصل ضمن المساحة الكلية مما حافظ على تفعيل علاقة الارتباط بين المفردات الواحدة مع الاخرى وكأنها جزء واحد في الوحدة الاساسية، واظهرت فاعلية علاقة التراكب الاحساس بالعمق الفضائي الايهامي من خلال الشكل الهندسي (المربع) التي ظهرت وكأنها متقدمة ومتأخرة في ظهورها ضمن المساحة المحددة، واظهرت فاعلية التداخل الاحساس بالحركة والتتابع البصري من خلال ترتيب استمرارية حركة العين بشكل يؤدي الى كل الاجزاء التصميمية القائمة على فعل الحركة المتبادلة لعلاقات مشتركة للوحدات المتداخلة والمتراكبة والمتقاطعة بين الاشكال المربعة التي احدثت متغيرات لونية عملت على لفت الانتباه ومن جهة اخرى حققت فاعلية علاقة التشابه حركة مستمرة لأحداث التواصل بين المفردات من خلال الاشكال الهندسية المربعة واظهار التكوين متعدد الأجزاء وموحد الهيئات كما اظهرت فاعلية علاقة التقاطع والتشابك من ضمن العلاقات الداخلة في العمل الفني التصميمي التي من خلالها ظهرت اجزاء متنوعة على سطح القماش .

نتائج البحث:-

1- حققت معظم التصاميم المبحوثة أعتماد الصفات المظهرية الشكلية لتحقيق جماليات الاشكال التراثية ولإحداث مؤثرات شكلية متنوعة انعكست على حركة وتوزيع المفردات واتجاهاتها.

2- التقنية واساليبها في تصميم الاقمشة النسائية حققت البعد الجمالي والوظيفي للقماش من خلال فاعلية تنظيم وترتيب المفردات داخل المتكون التصميمي . ومما يؤكد أن البناء التنظيمي يعتمد على علاقات توزيع وترتيب العناصر والتشكيلات في بناء متداخل يعمل على تحديد المحاور البصرية التي يدرك بها المتلقي العمل التصميمي ، المتكون على أساس التنوع والتبادل بين عناصر ومكونات التصميم إضافة قيما جمالية للمتكون التصميمي محققا الجاذبية للقماش

الاستنتاجات:-

1- أظهرت النتائج أبعادا تعبيرية تحمل هوية انتمائها للاشكال التراثية ، وتحاكي جمال الطبيعة ، وفي الوقت نفسه يصعب إرجاعها إلى بلد معين كونها لا تتمتع بخصوصية معينة . كما أظهرت النتائج أيضا إمكانية الدمج بين الشكل الهندسي والشكل النباتي في تكوين واحد ، أي يحمل أبعادا رمزية وايقونية محققا بدوره قيما جمالية تعمل على إثراء التذوق الفني في تصاميم الأقمشة النسائية الحديثة .

2- إن فاعلية قوى الجذب والإثارة تحققت من خلال التغيير في الخصائص الاشكال التراثية كناتج فعل تقنية الاختزال والحذف والإضافة أو التغيير في حركة ظهور المفردات ، وهذا التغيير يمنح المصمم

والمتلقي مجالا واسعا وقدرا كبيرا من الخيال والإحساس بجمالية التصميم ، وتنمي وتثري ذائقة المصمم والمتلقي .

التوصيات:-1. اجراء دراسة تعتمد توظيف المفردات الادمية والحيوانية في تصاميم اقمشة المفروشات.

2-اجراء دراسة تعتمد توظيف مفردات التراكب الشكلي في تصاميم اقمشة الستائر .

المقترحات :-

التركيز على أن تكون تصاميم الاقمشة تتواءم مع العادات والتقاليد التي ينص عليها الدين الإسلامي حتى لا تكون تلك التصاميم محتكره على فئة معينة دون أخرى وتعزيز دور المصمم العراقي بالاستعانة بما يمتلك من موروث حضاري واسع وعادات وتقاليد تميزه عن المجتمعات الأخرى على وفق تصاميم تمتلك الحداثة والغرابة في طرحها وتحقق بذلك الجوانب الجمالية والوظيفية

المقترح التصميمي (1)

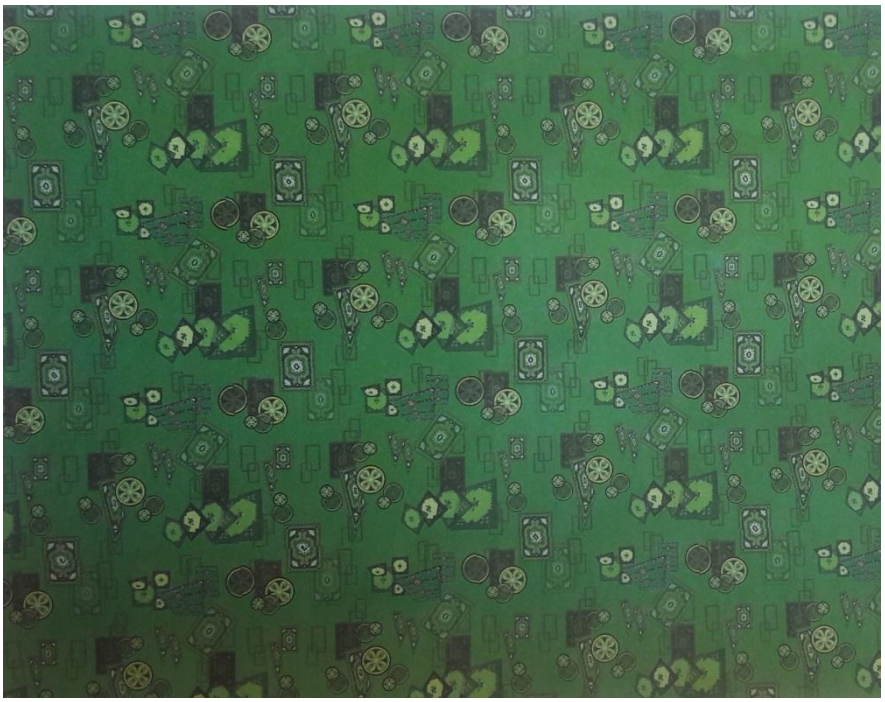

اظهرالمقترح التصميمي اهتماماً بتوظيف فاعلية الصورة، اذ اعتمد المصمم عنصر الشكل لتشكيل الهيئة العامة للتصميم من بين كافة العناصر فالشكل مؤلف من المجاميع الخطية المختلفة والنقاط غير المنتظمة والمتباينة بالحجم وبشكل قصدي احدثت مسارات واتجاهات لها حضورها في احداث متغيرات ملمسية ايهامية على سطح الخامة كفعل تقني ناتج من تقارب الخطوط والنقاط داخل الاشكال الهندسية المربعة ، وقد اظهر العمل التصميمي درجات لونية مختلفة تم تحديدها باللون الاسود فظهرت الالوان بقيم لونية منسجمة مع طبيعة التصميم على الرغم من وجود تباينات بين الالوان ونتيجة ارتباط اللون الون الاخضر وتدرجاته بالخصائص البصرية تم توظيف هذا اللون لأثارة الانتباه التي توحي بالعمق الفضائي الناتج من تقديم وتأخير الالوان وبالتالي احدثت تنوعاً في القيم الضوئية وانعكاساتها في المجال المرئي .

المقترح التصميمي(2)

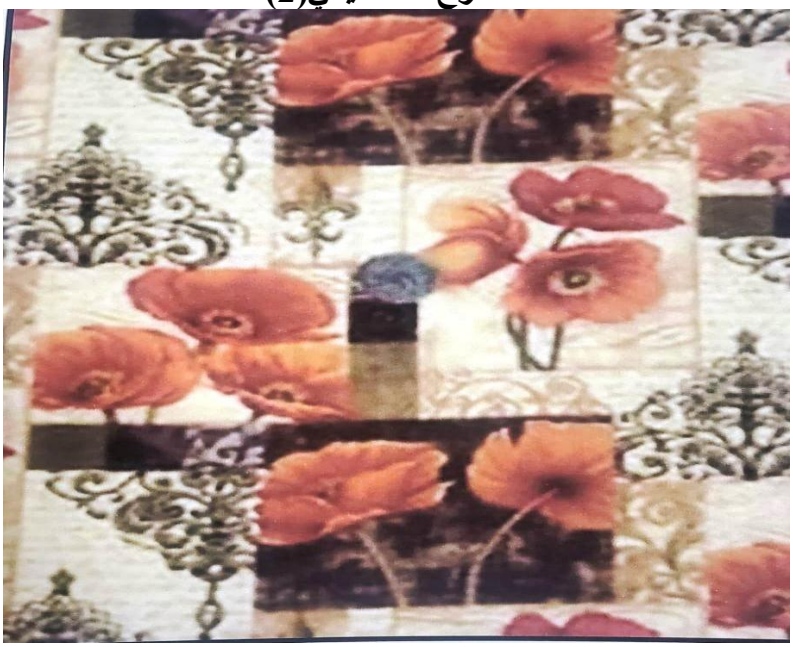

اظهر المقترح التصميمي اهتماماً بتوظيف شكل الزهرة ، اذ اعتمد المصمم عنصر الشكل لتشكيل الهيئة العامة للتصميم من بين كافة العناصر فالشكل مؤلف من المجاميع الخطية المختلفة والاشكال النباتية والزخرفية غير المنتظمة والمتباينة بالحجم وبشكل قصدي احدثت مسارات واتجاهات لها حضورها في احداث متغيرات ملمسية ايهامية على سطح الخامة كفعل تقني ناتج من تقارب الخطوط وشكل الزهرة داخل الاشكال الهندسية المربعة والمستطيلة ، وقد اظهر العمل التصميمي درجات لونية مختلفة تم تحديدها باللون الاسود فظهرت الالوان بقيم لونية منسجمة مع طبيعة التصميم على الرغم من وجود تباينات بين الالوان ونتيجة ارتباط اللون الون البرتقالي وتدرجاته بالخصائص البصرية تم توظيف هذا اللون لأثارة الانتباه التي توحي بالعمق الفضائي الناتج من تقديم وتأخير الالوان وبالتالي احدثت تنوعاً في القيم الضوئية وانعكاساتها في المجال المرئي .

استمارة رقم (1)

الوصف العام	المفردات التصميمية	الاساليب التصميمية للمفردات	العناصر الجمالية للاشكال التراثية

الاستمارة رقم(2)

العلاقات الجمالية للاشكال التراثية																

قائمة المصادر

1. القران الكريم
2. ريد ، هربرت : معنى الفن ، تر : سامي خشبه ط 2 ، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد 1986 م .
3. هيغل : الفن الرمزي، ت: جورج طرابيشي، ط1، دار الطليعة للطباعة، بيروت، 1987.
4. سانتيا، جورج: الاحساس الجمالي، ت: محمد مصطفى بدوي، مراجعة: زكي نجيب، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة- نيويورك، د، ت .
5. اسعد يوسف : الشخصية المبدعة، المؤسسة العربية الحديثة، القاهرة، 1977.
6. محمد عزام: النقد والدلالة نحو تحليل سيميائي للأدب، منشورات وزارة الثقافة، سوريا، 1943.
7. ولتر. ت. ستيس: معنى الجمال – نظرية في الاستطيقا، ت: امام عبد الفتاح ، المجلس الاعلى للثقافة، القاهرة ، مصر، 2000.
8. تيجانيه عدنان عبد الرحمن ، مصادر الاشتقاقات التصميمية وإمكانية توظيفها في تصاميم الاقمشة والازياء النسائية المعاصرة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة بغداد ،2002
9. حسن مرعي: معجم مصطلحات الصناعات النسيجية، ت: انور محمود عبدالواحد، لايزك، المانيا، 1975.
10. العاني، هند محمد سحاب : القيم الجمالية في تصاميم اقمشة وازياء الاطفال وعلاقتها الجدلية، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد ، 2002 م.
11. حسن، ايمان عبد الحسين : دلالات الرموز البصرية في صور الكتاب المدرسي لتلاميذ المرحلة الابتدائية ودورها في توصيل المعنى ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد ، 2009 .
12. حسنين شفيق: الاسس العلمية لتصميم المجلات، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2004
13. الحسيني ، حيدر هاشم محمود : وضع مرتكزات تصميمية لاثراء التذوق الفني في تصاميم الاقمشة النسائية الحديثة ، رسالة ماجستير(غير منشورة) ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة بغداد 2009
14. ستولنيتز ، جيروم : النقد الفني ، دراسة جمالية وفلسفية ، ت : فؤاد زكريا ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1981 .
15. سعيد، بنكراد : الصورة الاشهارية، المرجعية والجمالية والمدلول الايدولوجي ، المغرب ، مجلة الفكر العربي المعاصر، العدد 112 - 113 ، مركز الانماء القومي ،بيروت ، 2000
16. سكوت، روبرت جيلام : اسس التصميم، ط3 ، تر: عبد الباقي محمد ابراهيم ومحمد محمود يوسف ، دار النهضة للطبع والنشر، مصر، القاهره ، 1994 .
17. السمان، سامية ابراهيم لطفي: موسوعة الملابس ، جامعة الاسكندرية ، قسم الاقتصاد المنزلي، كلية الزراعة ، 1997 م .
18. شفيق ، حسنين: الاخراج الصحفي الالكتروني و التجهيزات الفنية ، القاهرة ، 2009 .
19. العامري، فاتن علي حسين: التكامل بين تصاميم الاقمشة والازياء والعلاقات الناتجة في المنجز الكلي، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة بغداد ، كلية الفنون الجميلة ، قسم التصميم 2005 .
20. عبد الفتاح، رياض : التكوين في الفنون التشكيلية، ط1 ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، 1973 .
21. عبدالله، اياد حسين: فن التصميم في فلسفة والنظرية والتطبيق، ج 1،ج 2،ج3 ، الشارقة ، دار الثقافة والاعلام ، 2008 .

22. قاسم ، سيزا : مدخل الى السيموطيقيا انظمة العلاقات في اللغة والادب والثقافة، ج2 ، منشسوراتعويدات ، الرباط ، 1982 .
23. نوبلر ، ناثان: حوار الرؤيا ، مدخل الى تذوق الفن والتجربة الجمالية ، ت : فخري خليل، مراجعة جيرا ابراهيم جيرا ، دار المأمون، بغداد ، 1987 .
24. فوزي الفتيل، الفلكلور.. ماهو،مصر، القاهرة،1987م
25. الواسطي،وسن خليل:الابتكار في تصاميم اقمشة الازياء النسايية المستنبطة من عناصر ورموز الموروث العراقي،رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد،كلية الفنون الجميلة، قسم التصميم 2007م

المصادر الاجنبية :

1. Gordon, Bob & Maggie Gordan , the complete Guide to (Digital Graphic Design), UK, published by : Thames & Hudson , 2005

List of sources

1. The Holy Quran
2. Reid, Herbert: The Meaning of Art, Tr: Sami Khashaba, 2nd Edition, House of General Cultural Affairs, Baghdad, 1986 AD.
3. Hegel: The Symbolic Art, T: George Tarabishi, 1st Edition, Dar Al Taleea Printing, Beirut, 1987.
4. Santia, George: Aesthetic Sense, T: Muhammad Mustafa Badawi, Revision by: Zaki Naguib, The Anglo-Egyptian Library, Cairo - New York, d.
5. Asaad Youssef: The Creative Personality, The Modern Arab Foundation, Cairo, 1977.
6. Muhammad Azzam: Criticism and Significance Toward a Semiotic Analysis of Literature, Ministry of Culture Publications, Syria, 1943.
7. lt's. T. Stace: The Meaning of Beauty - A Theory of Aesthetics, T: Imam Abdel Fattah, Supreme Council of Culture, Cairo, Egypt, 2000.
8. Tijaniyeh Adnan Abd al-Rahman, Sources of Design Derivations and the Possibility of Their Employment in Designing Contemporary Women's Fabrics and Fashion, Unpublished Master Thesis, College of Fine Arts, University of Baghdad, 2002
9. Hassan Marei: A Dictionary of Textile Industries Terms, T: Anwar Mahmoud Abdel-Wahid, Lysek, Germany, 1975.
10. Al-Ani, Hind Muhammad Sahab: Aesthetic Values in Children's Fabrics and Fashion Designs and their Dialectical Relationship, PhD Thesis (unpublished), College of Fine Arts, University of Baghdad, 2002 AD.
11. Hassan, Iman Abd Al-Hussein: The implications of visual symbols in textbook pictures for elementary school students and their role in conveying meaning, Master Thesis (unpublished), College of Fine Arts, University of Baghdad, 2009.

12. Hassanein Shafiq: The Scientific Foundations for Designing Journals, Dar Al-Kotob Al-Alami for Publishing and Distribution, Cairo, 2004
13. Al-Husseini, Haydar Hashem Mahmoud: Establishing Design Foundations for Enriching Artistic Appreciation in Modern Women's Fabric Design, Master Thesis (unpublished), College of Fine Arts, University of Baghdad 2009.
14. Stolnitz, Jerome: Art Criticism, An Aesthetic and Philosophical Study, T: Fouad Zakaria, The Egyptian General Book Authority, 1981.
15. Said, Pinkrad: The publicity, reference, aesthetic and ideological meaning, Morocco, Journal of Contemporary Arab Thought, Issue 112-113, National Development Center, Beirut, 2000
16. Scott, Robert Gillam: Foundations of Design, 3rd Edition, Tr: Abd Al-Baqi Muhammad Ibrahim and Muhammad Mahmoud Youssef, Dar Al-Nahda Printing and Publishing, Egypt, Cairo, 1994.
17. Al-Samman, Samia Ibrahim Lotfi: Encyclopedia of Clothes, Alexandria University, Department of Home Economics, Faculty of Agriculture, 1997 AD.
18. Shafiq, Hassanein: Electronic press production and technical equipment, Cairo, 2009.
19. Al-Amiri, Faten Ali Hussein: Integration between Fabrics and Fashion Designs and the Relationships Resulting in the Overall Achievement, PhD Thesis (unpublished), University of Baghdad, College of Fine Arts, Department of Design, 2005.
20. Abdel Fattah, Riad: Training in Plastic Arts, 1st Edition, Dar Al-Nahda Al-Arabiya, Cairo, 1973.
21. Abdullah, Iyad Hussein: The Art of Design in Philosophy, Theory and Application, C1, C2, C3, Sharjah, House of Culture and Information, 2008.
22. Qasim, Siza: An Introduction to Semiotics: Systems of Relationships in Language, Literature and Culture, Part 2, Collections, Awaid, Rabat, 1982.
23. Nobler, Nathan: The Revelation Dialogue, An Introduction to Art Savor and Aesthetic Experience, T: Fakhri Khalil, Revision by Gera Ibrahim Gera, Dar Al-Mamoun, Baghdad, 1987

Foreign sources:

1. Gordon, Bob & Maggie Gordan, the complete guide to (Digital Graphic Design), UK, published by: Thames & Hudson, 2005

Aesthetics of traditional forms in the designs of women's fabrics
Submitted by the researcher

Elham Taher Hussein
Central Technical University / Polytechnic Institute
07729400421
ilhamthaher@mtu.edu.iq

Abstract:

Fabric designs have been characterized by continuous development, as the research (Aesthetics of Heritage Forms in Designs of Women's Fabrics) has accomplished many new concepts and ideas that have opened the way for the multiplicity of design trends for fabrics, being one of the important design techniques with its ability to have many connotations and it is a product that is inspired by the process of building relationships Structuralism. Which are the components and motives that can be relied upon in the designs of fabrics. The research problem has been identified in (Can traditional shapes be employed in the designs of women's fabrics?). The research aims to reveal the aesthetics of traditional forms and their role in designing women's fabrics and to present a design proposal for women's cloth. The importance of the research lies in increasing the intellectual awareness of textile and fashion designers to develop knowledge of the methods and trends that contributed to achieving the aesthetics of the figure. As for the boundaries of the research, it included the objective boundaries: a study Fabric designs that carry heritage shapes and spatial boundaries: The designs of multi-origin women's fabrics available in the local markets of Baghdad. And temporal boundaries: the product of the fabric designs within the period 2019-2020 AD, which is the period in which the research was completed. As for the second topic, the theoretical framework included three topics, first: the aesthetics of traditional forms in the designs of women's fabrics Second: the aesthetic dimension of the design form. Third: the technique and its methods in the designs of women's fabrics, while the third topic dealt with the research procedures that included the method of research and the method of description Analytical, which is most appropriate with the trends of the current research, and among the most important results that came out of the research are the following: 1- Most of the researched designs achieved the adoption of the morphological features to achieve the aesthetics of the heritage shapes and to create various formal effects that were reflected on the movement and distribution of the vocabulary and its trends. The most important thing dealt with in the theoretical framework is the aesthetics of the heritage shapes in the designs of women's fabrics, 2- "Technology and its methods in designing women's fabrics

achieved the aesthetic and functional dimension of the cloth through the effectiveness of organizing and arranging the vocabulary within the design component. What confirms that the organizational structure depends on the relationships of distribution and arrangement of elements and formations in an interconnected building that works to determine the visual axes with which the recipient perceives the design work, formed on the basis of diversity and exchange between design elements and components, adding aesthetic values to the design component, achieving the attractiveness of the fabric. Recommendations and a list of sources with a summary in Arabic and English

Introduction: The feeling of beauty remained one of the general qualities that characterize human beings, as it is the gift of God (the Almighty) to man, being the only being who possesses the ability to sense and taste beauty, being the supreme absolute value and arising in our souls at every moment through our vision of many things in reality Human life and daily activities, such as contemplation of nature, and we see that the feeling of beauty and its taste does not stop at the borders of the world of matter, but goes beyond it to the world of thought and art. The designs of women's fabrics are subject to and are clearly affected by the social and economic environment and the development in the technical field, which formed motives that gave the designer the ability to devise and invent new systems and relationships. Resulting from his self-sensitivity to the components from which he derives the design idea, besides Its cultural and philosophical level, which are the components and motives that the designer relies on to develop the taste in designing women's fabrics.